. مزايا العقيدة الإسلامية :

العقيدة الإسلامية تمتاز بعدّة مزايا :

*عقيدة واضحة: هي عقيدة بسيطة لا تعقيد فيها ولا غموض ، وهي عقيدة مقبولة ، فالعقل دائما يطلب الترابط و الوحدة و الإتّساق و يريد دائما أن يريد الأشياء إلى سبب واحد ، وهي عقيدة منطقية فلا يوجد فيها ما يوجد في عقائد التثليث أو المثنوية و نحوها من الغموض و التناقض.

*عقيدة الفطرة : وهي عقيدة ليست غريبة عن الفطرة و لا مناقضة لها ، وهذا صريح القرءان " فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدّين القيّم" و صريح الحديث النبويّ "كلّ مولود يولد على الفطرة فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه" فدلّ على أنّ الإسلام هو فطرة الله .

*عقيدة ثابتة : لا تقبل الزيادة ولا النقصان و لا التحريف أو التبديل ، فليس لحاكم من الحكّام أو مجمع من المجامع العلمية أو مؤتمر من المؤتمرات أن يضيف إليها أو يحوّر فيها ، و القرءان يقول " أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدّين ما لم يأذن به الله"

*عقيدة مبرهنة : لا تقول كما تقول بعض العقائد " اعتقد ولا تنتقد " بل يقول كتابها " قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين " .

*عقيدة وسط : و هي عقيدة وسط فلا إفراط فيها ولا تفريط ؛ هي وسط بين الذين ينكرون كلّ ما وراء الطّبيعة ممّا لم تصل إليه حواسّهم ، وبين الذين يثبتون للعالم أكثر من صانع أو يحلّون روح الإله في البشر أو الأحجار و الجمادات ، وهي عقيدة وسط في صفات الإله فليس فيها الغلوّ في التجريد الذي يجعل الإله مجرّد سلوب كما فعلت الفلسفة اليونانية ، وليس فيها أيضا التشبيه و التجسيم الذي وقعت فيه بعض الديانات الفاسدة و العقائد

الضالة كوصفه سبحانه بالتعب و الندم و الراحة و القسوة و الظلم – تعالى الله عن ذلك علوّا كبيرا ، و إنّما عقيدة الإسلام تنزّه الله عن مشابهة المخلوقين " ليس كمثله شيء و هو السميع البصير" و تصفه بصفات إيجابية فعّالة " الله لا إله إلا هو الحيّ القيوم لا تأخذه سنه ولا نوم له ..... وهو العليّ العظيم"

7. أسباب نشأة علم العقيدة الإسلامية :

من استقراء واقع الصّحابة نجد أنّهم آمنوا بالإسلام إيمانا لا يتطرّق إليه ارتياب، وكان إيمانهم من القوّة بحيث لا يثير أيّة أسئلة ممّا فيه شبهة التشكيك، ولم يبحثوا في القرءان إلاّ بحثا يدركون فيه معانيه إدراكا واقعيا في الأفكار، ولم يتطرّقوا إلى الفروض التي تترتب على ذلك ولا النتائج المنطقية التي تستخلص منه، وقد انصرم القرن الأول للهجرة كلّه وتيار الدعوة الإسلامية يكتسح أمامه كل شيء، والأفكار الإسلامية تعطى للناس كما تلقاها المسلمون في فهم مشرق وإيمان قطعي ووعي مدهش.
لكن قبل انقراض الصّحابة وانقضاء القرن الأوّل ظهرت بين المسلمين مستجدّات ونوازل فكرية لم يعهدوها من قبل، وكانت هذه النوازل إمّا مشكلات إسلامية خالصة أو بسبب الوفود المسلمة حديثا، وقد انبرى العلماء للتعامل مع هذه المشاكل الفكرية الطارئة التي غالبا ما كانت تتعلّق بالعقائد.

لذا فإنّ الدواعي إلى نشأة علم العقيدة كثيرة لكن نجملها في النقاط الآتية:

*انتهاج الوحي في التّدليل على مسائل العقيدة مسالك عديدة ؛ منها ما يعتمد العقل و النظر و القرءان الكريم مليء بالآيات التي تدعو للتفكّر و التدبّر و النظر ، ، ومنها ما يعتمد على استفزاز الوجدان و الفطر السليمة النقية ، ومها ما يدعو إلى اعتبار أحوال الأمم السابقة و النظر في التاريخ ، غير أنّ غالب اهتمام العلماء المسلمين كان منصبّا على المنحى الأوّل ، لأنّ الشبهات التي كانت تثار و التحديات التي كانت تطرح كانت من جنس الشبه

العقلية، فاختار علماء العقيدة اعتماد أقيسة القرءان ك : قياس الأولى و قياس التّمثيل و قياس الطّرد و قياس العكس و غيرها ، و زادوا عليها أمورا رأوا أنّها تقوّي حججهم .

* تعرّض القرءان بجانب دعوته إلى التوحيد لأهمّ الفرق والمذاهب والدّيانات فردّ عليهم وفنّد أقوالهم والمعتقدات التي كانت شائعة ومنتشرة بينهم، فكان طبيعيا أن ينتهج علماء العقيدة منهج القرآن في الردّ على المخالفين للإسلام.

*كان المسلمون في العصر الأوّل في إيمان كامل خالص من الجدل ولمّا فرغ المسلمون من الفتوحات، واستقرّوا أخذوا ينظرون ويبحثون، فاستتبع هذا اختلاف وجهة نظرهم فاختلفت الآراء والمذاهب، وقد أشار الإمام الغزالي إلى هذا قائلا: (لما نشأت صنعة الكلام وكثر الخوض فيه تشوّف المتكلّمون إلى مجاوزة الذب عن السنة بالبحث عن حقائق الأمور، والخوض في البحث عن الجواهر والأعراض وأحكامها)).

* خلافهم في المسائل السياسية كان سببا في الخلاف الدّيني، وأصبحت الأحزاب فرقا وأحزابا دينية، لها رأيها فحزب "علي" تكون من الشيعة

ومن لم يرض بـ"عليّ" تكون منهم الخوارج، ومن كره خلاف المسلمين كوّن أهل السنة وهكذا....

*الآيات المتشابهات أدّت إلى ظهور أسلوب التأويل الذي استخدمته الفرق الإسلامية للتّدليل على صحّة مواقفها.

هذه هي أهمّ الأسباب التي أدّت إلى نشأة علم العقيدة ، وقد انبرى علماء الإسلام من كلّ الفرق الإسلامية للتّاليف و التّصنيف بمناهج و طرائق تنتصر لعقائدها ، فظهرت مؤلّفات الفرق الإسلامية : المعتزلة و أهل السنة و الشيعة و الإباضية .

ثمّ توالت الكتابات في كلّ العصور في هذا العلم الشريف إلى عصرنا الحديث الذي اتّسم بروح التّجديد في الأسلوب و طريقة الصّياغة بالإبتعاد قدر الإمكان عن التّعقيد و التّطويل الذي طبع الكتابات في بعض العصور المتّسمة بالتقليد و الإنحطاط مغلّبا جانب المنهج القرءاني و النّبوي في العرض و الشّرح و البسط معتمدا على وسائل الإقناع و الإستدلال الحديثة التي انتهى إليها العلم الحديث.